مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ٦: ٢٠١٨
Journal of University of Babylon, Humanities, Vol.(26), No(6): 2018

The Method as a Subject to Criticize the Fictional Criticism in Iraq Until 2003

Abdul-Adheem R. Al-Sultani
University of Babylon/College of Education for Humanitarian Sciences
Adeem964@yahoo.com

Dijla S. Manthoor
University of Babylon/ College of Arts
Madleena80@yahoo.com

Abstract:

This research has undertaken following and testing the reality of the criticizing the fictional criticism in Iraq and tackled with the criticism via method, to let the critic method as a subject for criticizing the criticism. The research dealt with this kind of criticism by observing, following and analyzing through two sections. First one focused on criticizing the critic methods when the method identified as a way of thinking. Therefore we have fined that criticizing the criticism concentrates on adaptation of the critic method for the discussed subject, like the social or historic subject.. remarks of the fictional criticizing of the criticism during the period of the research focused on how much a critic was prosperous in picking up a certain method. All of that was taken under account of matching between method, nature of the subject and aims of the research. The fact doesn't limit to failure in selection only, because the turbulence in application of the method was a subject in which the fictional criticizing of criticism have dealt with sometimes.

Second section targeted to test the criticizing of criticism from the respect of methodical when it means the origins of the method of literary research. So the section has followed the fictional criticizing of the criticism when it takes the applied breach in this field as a subject to study. The pivots of it's samples were the problem of scientific deposit and worsening of choosing the fictional texts to be a material for criticizing in addition to the plan of the research and how much it appropriates the subject.

Kew words: Disadvantages of the method, random of method, criticizing the critic methods, curriculums.

المنهج موضوعاً لنقد النقد القصصي في العراق حتى عام٢٠٠٣

عبد العظيم رهيف السلطاني
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

دجلة صبّار منذور
جامعة بابل / كلية الآداب

الخلاصة

تكفّل هذا البحث بتتبّع واقع نقد النقد القصصي في العراق وفحصه وهو يتناول النقد من جهة المنهج، ليكون المنهج النقدي موضوعا لنقد النقد. وقد تناوله بالرصد والمتابعة والتحليل من خلال مبحثين. الأول ركّز اهتمامه في نقد المناهج النقدية، حين يكون المنهج بمعنى طريقة في التفكير. لذا وجدنا نقد النقد يدور في ملائمة المنهج النقدي للموضوع الذي تناوله، كالمنهج التاريخي أو المنهج الاجتماعي ... وكانت ملاحظات نقد النقد القصصي ضمن حقبة البحث تدور في مدى إخفاق ناقد من النقّاد في اصطفاء منهج معيّن أو توفيقه فيه. وكل هذا منظور إليه من حيث التناسب بين المنهج وطبيعة الموضوع وأهداف البحث. ولا يقتصر الأمر على الإخفاق في الاصطفاء، فقد كان الاضطراب في تطبيق المنهج موضوعا يدور فيه نقد النقد القصصي في بعض الأحيان.

أما المبحث الثاني فكان هدفه فحص نقد النقد الذي تناول المنهج من جهة المنهجية حين يكون معناها أصول منهج البحث الأدبي. لذا تتبّع المبحث نقد النقد القصصي وهو يتّخذ من الخرق المتحقق في هذا المجال موضوعا له. وكانت محاور نماذجه مسألة الأمانة العلمية، والرداءة في انتخاب النصوص القصصية لتكون مادة للنقد، فضلا عن خطة البحث ودرجة مناسبتها للموضوع.

الكلمات المفتاحية: مساوئ المنهج، اضطراب المنهج، نقد المناهج النقدية، منهجيات.

نقد المناهج النقدية

مدخل:

لم يعد البحث في العصر الحديث جمعا للمعارف والمعلومات بقدر ما هو بحث علمي يسعي لكشف "الحقائق". فالمعارف أصبحت متاحة وميسّرة بفضل الطباعة ووسائل الكتابة الالكترونية وتداولها وطريقة تخزين المعلومات وتصنيفها وإمكانات عرضها. ونتيجة للتراكم الهائل للمعارف والمعلومات لم يعد بمقدور عالم واحد أن يحفظ في ذاكرته المعلومات التي يحتويها فرع واحد من العلم بل عدة علوم، كما كان شأن العلماء الموسوعيين في العصور السابقة. وعليه فقد وفّر الباحث المعاصر جهداً، وغادر الموسوعية، فهو يختار منطقة صغيرة جداً، ويركّز هدفه في نقطة محددة ويظل يبحث فيها، ويحفر حتى يصل إلى هدفه المتمثل بالقناعة المعرفية التي يسمونها "الحقيقة" وهذه الحقيقة،التي يسفر عنها البحث العلمي، على الرغم من كونها نسبية، لا بدّ أن تكون مؤيَّدة بواحدة أو أكثر من طرائق الإثبات المنطقية، ولابد أن يتوصل إليها بطرائق منهجية. أي لابد من أن يكون البحث معتمداً على منهج علمي، وعليه فإن"الحقائق المبنية على التوهم أو التخيل أو التخمين أو الحدس أو الإلهام، لا توصف بأنها حقائق علمية، حتى تؤيد بالأدلة والبراهين المنطقية"[١]. لذا فإن الموسوعية لم تعد مدحاً عندما تطلق،ويراد بها الجمع والحفظ والاحاطة وسعة الدائرة. لأن ذلك ليس صعبا بوجود ذاكرة صناعية.

إنّ المناهج النقدية في جوهر بديهتها طرائق خاصة للقراءة والفهم والتحليل، يسلكها الناقد للكشف عن الحقيقة. وهذا يتطلب الوعي بطبيعة المناهج النقدية، وأن يكون الباحث في حقل النقد متمكنا من أدواته واعيا بخصوصية المناهج ودرجة ملاءمتها، "فلكل مادة بحث، لكل معرفة، لكل مشروع، بل حتى لكل كتاب، ولكل نص، ومن ثم لكل قصيدة، منهج خاص"[٢]. وهذا المنهج لا يتكشف أمام صاحبه فجأة،بل يحتاج إلى تأمل عميق ونظرة فاحصة متأنية قبل أن يحوله إلى كلمات مكتوبة في دراسته النقدية.

منذ مطلع القرن السابع عشر أخذ العالم الغربي التركيز والعناية بالمنهج أو الطريقة الواجب إتباعها في البحوث العقلية، ابتداءً من الفيلسوف الانكليزي (بيكون) والفرنسي (ديكارت) والألماني (كانت). ومن تحت عباءة العقل الفلسفي هذا، انطلقت حقول أخرى لإيجاد منهج خاص بها كحقول الدراسات التاريخية[٣]. وقد استطاع لانكلوا (١٨٦٣ – ١٩٣٩) وسنيوبوس (١٨٥٤ – ١٩٤٢) في مؤلفهم (المدخل إلى الدراسات التاريخية) أن يُلحقا المنهجين الاستدلالي الخاص بالعلوم الرياضية والتجريبي الخاص بالعلوم الطبيعية؛ بالمنهج الاسترادادي الخاص بالدراسات التاريخية[٤]. ومن ذلك الحين بدأ الباحثون في الأدب يتأثرون بما استطاع المؤرخون الوصول إليه، في مجال تخصصهم من علم، أو شيء منه، واعتمادا منهم على (نظرية التطور) لدارون في أصل الأنواع، ومن إمكانية تطبيقها على الأدب. على أساس أنك كي تدرس أدباً أو عصراً أو أديبا لا تدرس النص مجرداً، وإنما تدرس معه ما يحيط به من مظاهر الحياة العامة والخاصة، لصلته بها[٥].

ومن نظرية التطور تلك استطاع لانسون (١٨٥٧ – ١٩٣٤) في مطلع القرن العشرين من الوصول إلى مقاله(منهج البحث في تاريخ الأدب) سنة١٩٠١م[٦]. وبالجهود العلمية مجتمعة من (سنت بين) و(تين) و(برونتير) و(لانسون) تبلور الوجود التنظيري التام للمنهج التاريخي[٧]، الذي يعد أطول المناهج عمراً.

ومع مطلع القرن العشرين استوى قائما المنهج النفسي، على خلفية نظريات (فرويد) في التحليل النفسي الذي يرى"أن العمل الأدبي موقع أثري له طبقات متراكمة من الدلالة، ولابدّ بالتالي من كشف غوامضه وأسراره"[٨]. وطالب بعض النقاد باستعمال ميدان المعرفة هذا في النقد، وعلى رأسهم الناقد النفساني (جاك لاكان) فظهرت معه أهمية التحليل الذي يلقيه علم النفس على الأدب[٩]، من خلال الفعل المتبادل بين الإنسان والعمل، وإدراك وحدتهما، وما تثيره من بواعث لاواعية وما لحضور قوي للطفولة في هذا التحليل[١٠]، وعليه فإنّ النقد على وفق هذا المنهج "يقدم لغة دقيقة في مناقشة عملية الخلق الأدبي"[١١].

أما المنهج الاجتماعي، فهو الآخر أثبت حضوره في مطلع القرن العشرين، وإن كانت جذوره تمتد إلى القرن التاسع عشر، مع أول محاولة في فرنسا، لجمع مفهومي الأدب والمجتمع في دراسة واحدة، وفيه حاولت (مدام دي ستال) في كتابها "الأدب من خلال علاقته بالمؤسسات الاجتماعية" الوقوف على مدى تأثير الدين والعادات والقوانين في الأدب أو العكس[١٢].

وقد اقترن حضور المنهج وفاعليته مع المدرسة السوفيتية، التي نادت بوجوب النظر إلى الأدب على وفق علاقة غير منفصلة عن حياة ذلك الأدب[١٣]. والتي تفرعت عنها الواقعية، والواقعية الانتقادية، والواقعية الاشتراكية، وغيرها من المسميات، لنصل إلى ما عُرف بسوسيولوجيا الأدب، ونصل، أيضا، إلى ما عُرف بالبنيوية التكوينية في تطوّر لاحق. بمعنى آخر،إن هذا النقد في أصل منطلقه يبقى أمينا للمضمون، والمضمون لديه مقدم على الشكل. فهو يسعى إلى بيان الأسباب التي أدت إلى ظهور العمل الأدبي، وفيه يكون المضمون أصلا في حين يكون الشكل فرعا[١٤].

وهذه المناهج السياقية الثلاثة، هي التي كانت سائدة في أوربا حتى في النصف الأول من القرن العشرين، لحين انتقال المدرسة الشكلية من روسيا إلى أوربا. التي كان أول ظهور لها من خلال حلقة موسكو اللغوية (١٩١٥) التي يتصدر زعامتها ياكوبسن، وجمعية دراسة اللغة الشعرية (١٩١٦) التي من أبرز أعلامها شلوفسكي وبوريس ايخنباوم[١٥] حينها نحى النقد منحاً آخر، من تركيز الاهتمام بما يحيط بالنص،إلى الاهتمام بالنص والتركيز عليه. وصولاً للبنيوية التي هيّأ لها طريق الوجود كل من (سويسر وياكو بسنو بنفيست) من خلال أبحاثهم في "العلامات ووظائف اللغة والخطاب"[١٦]. وتوالت بعدها المناهج النقدية الحديثة التي اعتمدت على اللسانيات والسميائية والتأويل، كالتفكيكية ومناهج القراءة والتلقي.

وفي الوقت الذي تجاوزت فيه روسيا والدول الأوربية، المناهج السياقية (التاريخي والنفسي والاجتماعي) بدأ النقد العربي تدريجيا من عشرينيات القرن الماضي، حيث بدايات تمدد للمدرسة الشكلية واللسانيات الحديثة؛ يخطو تواً، بمحاولات أولى جريئة لتطبيق المنهج "وبالذات في كتابات طه حسين، والعقاد، وفيما بعد في جهود محمد منذور، ولويس عوض ومحمود أمين"[١٧]. وكانت مصر، هي السباقة ثقافياً على صعيد الوطن العربي.ثم بعد ذلك دبّت حركة الالتفات إلى أهمية المنهج في الدراسات النقدية في بلدان

أُخرى. وما يهمنا هنا مدى استقبال النقد الأدبي في العراق للمناهج"إذ إن البواكير الأولى لنشوء الحركة النقدية، بدأت أساسا خلال الخمسينات"[١٨]. إلا أنها لم تتضح إلا منذ مطلع الستينات، مع التطور الجديد في حركة الحداثة الأدبية، وبشكل خاص في ميدان الشعر، الذي كان أحد الدوافع الأساسية في خلق التألق، والفوران في الحركة الأدبية بشكل عام[١٩]. والحركة النقدية بشكل خاص، تلك الحركة التي أرسى فيها"ناقدان مهمان، تقاليد النقد في الأدب العراقي، من خلال حضورهما اللافت في متابعة المنجز الإبداعي، وبغزارة وجدية قلما وجدناها عند نظرائهما، هما الدكتور علي جواد الطاهر وعبد الجبار عباس"[٢٠]. إضافة إلى هذا فإن لصدور عدد من الدراسات والكتابات النقدية لعبد الإله أحمد، وعمر الطالب، وشجاع العاني، مساهمة فاعلة في استمرار الحركة النقدية، فساد في تلك المدة، اتجاهان هما: الاتجاه الانطباعي، والاتجاه الاجتماعي[٢١]. بوصفهما مساهمة فاعلة في استمرار الحركة النقدية. تلت ذلك في السبعينات مجموعة من الأسماء الجادة ، منها: الدكتور علي عباس علوان، والدكتور محسن اطميش، ومجموعة أخرى من النقاد الذين حاولوا أن يقدموا عطاءً نقدياً في حدود النقد الأكاديمي، وفي الوقت نفسه متجاوزين الحدود الضيقة والتقليدية التي ظل النقد الأكاديمي منغلقا عليها[٢٢]. كما أن دراسات أولئك الشباب في نهاية السبعينات، سعت إلى تأصيلا لتناول النقدي للموضوعات، والمراحل الأدبية وبلورته[٢٣] فمنذ منتصف السبعينات وما تلاها ثم تأصيل بعض المناهج النقدية الحديثة التي اعتمدت اللسانيات والسيميائية والتأويل، كالبنيوية والتفكيكية ومناهج القراءة والتلقي وغيرها[٢٤]. على يد كل من "مالك المطلبي وفاضل ثامر وحاتم الصكر وطراد الكبيسي وياسين النصير وعبد الله إبراهيم وسعيد الغانمي وشجاع مسلم العاني"[٢٥]. على هذا الشكل وعلى هذه الوتيرة الزمنية كان حال النقد الأدبي في العراق.

ومن هذا المدخل الموجز، سنعمد إلى تسليط الضوء على نقد المناهج النقدية التي اعتمدها نقاد القصة في العراق، مع مقدار تمثلهم لها من خلال الحوارات والمناقشات النقدية التي جرت بينهم، التي تضمنتها بحوث ومؤلفات تقع في حقل نقد نقدٍ قصصي ممنهج، ويهتم بالمنهج ومناقشته ليكون موضوعاً لنقد النقد.

الملائمة المنهجية للموضوع:

نستهل حديث نقد النقد في مجال المنهج من خلال بحث للناقد عبد الإله أحمد، عنوانه:"المرأة في القصة العراقية – الموضوع والمنهج"يدرس فيه مؤلفاً للناقد شجاع العاني، جاء تحت عنوان "المرأة في القصة العراقية". وقد أعد الناقد عبد الإله بحثه هذا عام ١٩٧٢م، وهو أقدم تاريخ للحديث عن نقد النقد القصصي المتعلق بالمنهج في واقع النقدية العراقية. وصرح عن هذا الإعداد، باطلاع جملة من الزملاء في الوسط النقدي آنذاك[٢٦]. في مؤلفه "في الأدب القصصي ونقده"[٢٧]. ثم نشر البحث عام ١٩٨٨م في مجلة الأقلام العراقية[٢٨]. ثم أعاد نشره مرّة ثانية، ضمن مؤلفه،"في الأدب القصصي ونقده"، الذي نشره عام ١٩٩٣م.

ولعل أهم ما ينبغي الإشارة إليه وقبل مناقشة البحث الناقد هذا، هو أنّه تضمن في عنوانه إشارة إلى أن نقده لنقد العاني هذا سيتناول المنهج فضلاً عن الموضوع. أي أن المنهج لديه كيان مهم ومستقل، ويمكن لنقد النقد أن يبحث فيه.

من أولى إشارات الناقد عبد الإله أحمد المتعلقة بالمنهج، ومدى ملاءمته للموضوع المخصص، كانت إشارته إلى أنّ الناقد شجاع العاني في مؤلفه سابق الذكر "يسير في اتجاه في مناهج الدراسة الأدبية الحديثة في العالم العربي لا نؤمن أن وراءه جدوى كبيرة، لهذه الدراسة الأدبية"[٢٩]. ويكتفي بتوصيف هذا الاتجاه،بأن العاني يسعى "فيه إلى رصد موضوع معين، في مضمون أدب معين، بحيث تأخذ الجوانب التي تتصل بجمالية العمل الأدبي وقيمه الإنسانية، اهتماماً عارضاً من البحث"[٣٠]. ولم يذكر لنا الناقد عبد الإله، في أيٍّ من المناهج الأدبية يطغى هذا الاتجاه، ولم يورد لنا أيضا أمثلة عليه لتتضح صورة هذا الاتجاه عند المتلقي، قبل الولوج في الحديث عن مؤلَّف الناقد شجاع العاني.ومن الجدير بالذكر هنا،أنّ بحث العاني هو في الأصل رسالة ماجستير تقدم بها المؤلف إلى جامعة عين شمس في القاهرة، نال بها الدرجة العلمية في أواخر ١٩٦٩ أو ١٩٧٠[٣١].

حاولت دراستنا هذه الوقوف على تصريح واضح للمنهج الذي سار عليه العاني في مؤلفه ليتسنى لنا الموازنة بين ما يقدّمه الناقد من إطار نظري منهجي وبين تطبيقه الفعلي لذلك الإطار، ومثل هذه الموازنة قد تضيء لنا، أيضا، طبيعة نقد النقد الذي سجّله عبد الإله أحمد على نقد العاني؛ فلم نجد للعاني سوى هذه العبارات التي عدّها من الصعوبات التي واجهته، بقوله"أما الصعوبة الثانية التي واجهها البحث في دراسته لمضمون معين، فهي عملية اختيار منهج لدراسته، وكان علي أن اختار أحد منهجين، فأما أن أتبع منهجاً يقوم على عرض القصص حسب ظهورها الزمني أو أن اختار منهجاً، يقوم على تصنيف القصص حسب موضوعاتها، ولقد فضلت المنهج الثاني، على أن أراعي المنهج الأول في إطار منه"[٣٢].

وعليه فأن بحث العاني يهتدي منهجيا بهدي المنهج الاجتماعي، المهتم بالبعد المضموني وطبيعة الموضوعات وعلاقتها بالواقع الاجتماعي، بالدرجة الأولى. محاولا تطبيقه قدر المستطاع في دراسته لموضوع المرأة في الفن القصصي.

والمنهج الاجتماعي على وفق تعريفات المنظرين للمناهج النقدية في إطاره، يؤكد "الدلالة الاجتماعية للأدب والفن، وبيان الصلة بين الأثر الأدبي، والمجتمع الذي أنتجه، وهو في تفسيره وتقويمه للآثار الأدبية، يصدر عن هذه الدلالة الاجتماعية"[٣٣]. وقبل الولوج في تطبيقات العاني التحليلية ومدى استيعابها لركائز المنهج الاجتماعي،ومقدار الاستطاعة التي يمتلكها لإجلاء تلك المضامين الأدبية، علينا أن نوضح رأي الناقد عبدالإله، حول اختيار المنهج ابتداءً، فهو لا يسميه منهجاً، بل يطلق عليه لفظة "الاتجاه" بقوله:"ومن هنا نرى أن هذا الاتجاه في مناهج الدراسة الأدبية، أُدخل في مناهج دراسات تاريخية أو اجتماعية أو لغوية وأنه في الدراسة الأدبية، مظهرٌ لسوء التوجيه"[٣٤]. وعند تفكيك عبارة عبد الإله أحمد هذه، نجدها تدل على أمر مهم. وهو الإشارة إلى عدم إتباع العاني لمنهج علمي. بل إنه اكتفى باختيار اتجاه دخيل على المناهج النقدية المحددة الخاصة بنقد الأدب. وإذا تذكرنا أنّبحث العاني في أساسه رسالة أكاديمية أعدت للماجستير، وبإشراف كل من عبد القادر القط وعز الدين إسماعيل، فهو ليس عملا فرديا؛سنجد نقد عبد الإله أحمد قد تناول بالنقد البعد المنهجي لمنجز ليس للعاني وحده، بل اشترك معه فيه مشرفان كبيران. وهذا العمل رسالة أكاديمية يفترض أن تهتم بالمنهج اهتماما خاصا وتوليه عناية فائقة بحيث يُشار إلى طبيعة المنهج في مقدمة الرسالة.

يبدأ عبد الإله أحمد، أولى تساؤلاته عن جدوى اعتماد العاني على منطلقات الدرس الاجتماعي،وهي بنظره اتجاهات دخيلة، لا تغني الباحث بشيء مهم للوصول إلى نتائج سليمة وسديدة، إذ يقول: "ما الذي انتهى إليه الباحث في بحثه، المرأة في القصة العراقية، من نتائج أساسية؟ جواب ذلك واضح في البحث وخاتمته.. وهو حديث ألصق بهذه الموضوعات الاجتماعية التي تتناول المرأة العراقية، التي يعنى ببحثها الباحثون الاجتماعيون"(٣٥). أي أن الناقد عبد الإله، يُنكر على الدراسات الأدبية ولاسيما في مجال القصة،أن تعتمد منهجاً اجتماعياً. ومثل هذا التصوّر قد يدعو إلى الاستغراب لو أُخذ بعمومياته من غير تأمّل. فالمنهج الاجتماعي واحد من المناهج النقدية التي تشتغل على الأدب.وهو يدعو ويؤكد الدلالة الاجتماعية للأدب والفن، وبيان الصلة بين الأثر الأدبي والمجتمع الذي أنتجه، وهو في تفسيره وتقويمه للآثار الأدبية يجد أنها تصدر عن هذه الدلالة الاجتماعية، وعن طريق تطبيقه تطبيقاً واقعياً، نفهم نشأة الظواهر الأدبية المختلفة وتطورها وزوالها(٣٦)، والمنهج الاجتماعي "يفيد النقد إذا كان يتناول الأعمال الأدبية ذات الطابع الاجتماعي،فيحدد الأصول التي ينشأ منها العمل الفني، ويفسر ما ينطوي عليه من معان ودلالات"(٣٧). لكن اعتراض الناقد عبد الإله أحمد يكتسب وجاهته حين يكون إنكارا لهذا الاتجاه في البحث في نصوص أدبية ولا يُمنح البعد الأدبي فيها حضورا واهتماما. ففي ظل تغييب البعد الأدبي لن يمّيز البحث بين موضوع المرأة في القصة التي هي عمل فني وبين موضوع المرأة لدى أي باحث في الشأن الاجتماعي، ليس لديه اهتمام بالبعد الأدبي للنصوص التي يدرسها. والباحث الناقد على هذا الأساس سيكون في نظر عبد الإله أحمد لا يختلف عن أي باحث اجتماعي، فأهدافه اجتماعية لا أدبية.

ومعلوم أن القصة فن مرتبط بالمجتمع، يرصد حركته وحالاته وأوضاعه وأطواره المختلفة. كما أن كثيراً من الباحثين، أكدوا من خلال دراساتهم الأكاديمية أن"أغلب نقاد الرواية من العراقيين ينتمون إلى هذا الاتجاه الاجتماعي في النقد"(٣٨). وهنالك فرق بين نقد المنهج الاجتماعي برمته بوصفه منهجا، وبين نقد تطبيق العاني لهذا المنهج حين يقع قصور في التطبيق.ولو افترضنا أن الناقد عبد الإله، يحمل رؤية نقدية ذات بعد منهجي متقدّم، ولا يجد في هذا المنهج السياقي الاجتماعي فائدة يجنيها الأدب، ويجد أنه فقد قدرته على العطاء،لاسيما نحن نتحدث عن سبعينات القرن العشرين – حيث نقد عبد الإله أحمد – في حين كانت المنهجيات العالمية تجاوزته كثيراً؛ لو كان الأمر كذلك لاختلف تقدير نقد النقد الذي قدّمه عبد الإله أحمد لدراسة العاني، التي وظّفت المنهج الاجتماعي. فعبد الإله أحمد ظلّ يطلق تصريحات في محافل أدبية عديدة، لاتؤيد افتراضنا ذاك. ففي معرض حديثه في مقال له، موجهاً حديثه هذا إلى الناقد فاضل ثامر المهتم بالمناهج النصيّة، يقول: إنني "لا أرفض هذا العلم، ولا هذا الحقل المنهجي أو ما شئت من مسميات، وإن كنت أرى فيه وهو ما لم اقله سابقاً، اتجاهاً فيه الكثير من الخطورة على حياتنا الأدبية في الوطن العربي، وتوجهنا الفكري والثقافي في مرحلتنا الحرجة، حيث يسعى لفصل الأدب عن واقعه ومجتمعه، ويحوله إلى لعبة شكلية محظ"(٣٩). فتتضح عناية عبد الإله أحمد بالعلاقة بين الأدب والواقع الاجتماعي عناية قارة في وعيه النقدي. وثمّة مثال آخر يؤكد على رسوخ قناعات الناقد عبد الإله أحمد واستمرارها بهذا الاتجاه الرابط بين الأدب والمجتمع. حيث يصرح عام ٢٠٠٠م في دراسته المعنونة بـــ "مؤشرات في الواقع الثقافي العربي المعاصر"(٤٠) حين يتحدث عن الغزو الثقافي،وسنقتطع منها هذا النص الطويل ليفي بالدلالة، حيث قال:"وأوضح مثال نورده هنا لتوضيح ذلك، انسياق الأدباء والشباب منهم خاصة، في الوطن العربي، وراء

الفكر والأدب الوجودي منذ أواخر الخمسينات وطوال الستينات، بعيداً عن الاتجاه الواقعي المعبر عن حاجة المجتمع العربي الذي كان غالباً على الإنتاج الأدبي منذ الحرب العالمية الثانية طوال الخمسينات، وهو فكر وأدب كانت قد روجت له ابتداءً في الأربعينات، مجلة الكاتب المصري – الممولة من اليهود – التي كان يشرف على إصدارها في هذه الفترة، طه حسين. وكتابات عبد الرحمن بدوي وعدد من الكتاب العرب منهم نهاد التكرلي من العراق، الذي كتب متحمساً عدداً من المقالات للتعريف بالوجودية وأدبها، في مجلة الأديب اللبنانية، في أواخر الأربعينات، وأوائل الخمسينات، ثم تبنته بعد ذلك بحماس (مجلة) (الآداب)، التي صدرت عام ١٩٥٣، ورئيس تحريرها سهيل إدريس، الذي ترجم هو وزوجته عدداً من أعمال سارتر وكامو، إلى جانب غيرهما من الأدباء العرب في هذه الفترة، أمثال جورج طرابيشي، الذين اندفعوا متحمسين لأسباب شتى لتقديمه". ومثل هذه التصريحات النقدية التي رصدتها الدراسة للناقد عبد الإله، تدفعنا إلى عدم قبول ما افترضناه جدلا حول طبيعة قناعاته المنهجية الرافضة للمنهج السياقي الاجتماعي في نقد القصة. ولعل ما يمكن تصوّره من توصيف لطبيعة اعتراض الناقد عبد الإله أحمد هو توجهه الرافض للإسراف في النظر إلى البعد الاجتماعي وكأن الناقد الباحث في النص الأدبي سيتخلى في ظل هذا التوجه المنهجي عن مهمته النقدية الفنية التي تعطي للنص الأدبي ما يستحق من عناية، فلا ينسى الناقد أنّه ناقد ويتحول إلى باحث اجتماعي في نصوص قصصية. أما أصل صلاحية المنهج الاجتماعي في النقد القصصي فلا نجد نقد عبد الإله أحمد قد رفضه.

يسجل عبدالإله أحمد أولى ملاحظاته النقدية على كتاب العاني،لكونه اعتمد على ما ورد في القصة العراقية لإبراز صورتها في المجتمع، وذلك بقوله:"وهو أمر لم يكن ممكنا لباحثنا الذي قصر الجهد بسبب طبيعة موضوعه ومادته العلمية على ما ورد عنها في القصة العراقية فقط"(٤١). وعند تتبّع مؤلف العاني،وجدناه قد تحدث عن وضع المرأة في المجتمع العراقي، وليس من خلال الفن القصصي العراقي دون غيره من متون. ففي فصله الأول، المعنون بـــ "المرأة في المجتمع العراقي"،اختار ما قلّ ودلّ من أمثلة توضح الكيفية التي كان عليها حال المرأة في القرن التاسع عشر، ومطلع القرن العشرين. ومن تلك الأمثلة، ما جاء على لسان الناقد الاجتماعي علي الوردي، في مؤلفه (طبيعة المجتمع العراقي)، كقوله في مفهوم عفة المرأة اجتماعيا. إذ كانت توصف بأن "لم ير أحد إصبعاً منها ولم يسمع لها صوتاً"(٤٢). أو يورد أمثلة من أقوال عبد الرزاق الهلال، في كتابه (تاريخ التعليم العالي في العراق في العهد العثماني).إذ ورد فيه أن "للمرأة حقاً في الخروج من دارها مرتين طول عمرها، المرة الأولى عندما تزف إلى زوجها، فتذهب من دار أهلها، والمرة الثانية، عندما تموت فتخرج جنازتها من البيت"(٤٣). ويورد رأياً للكاتبة نزيهة الدليمي، يشير إلى أنّ المرأة في الريف لا تتعدى أن تكون (آلة للإنتاج) (٤٤). أو مما يرويه الشاعر معروف الرصافي من أن المرأة في الريف "لا ترث، بل هي نفسها مال موروث[...] تباع وتشترى وتجري فيها المساومة فتعطى الديات"(٤٥). وعلى الرغم من دلالة الأمثلة سابقة الذكر وغيرها مما تَمثل به العاني،إلا إن الفصل كان بحاجة إلى توسيع أكثر، ومقدمة أشمل.

اضطراب المنهج التاريخي:

يوجه الناقد شجاع العاني، نقده على مؤلف الناقد عبدالإله أحمد "الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية"، فيبدأ نقده بمزاج متشنج يكاد يشبه تشنج النقد الذي استهل به عبدالإله نقده للعاني، وكأن العملية النقدية باتت بين الناقدين، كفعل ورد فعل صريح، من ذلك إشارته إلى (الكسل العقلي)، إذ قال: "أما المنهج، فلأن الحركة النقدية في بلدنا ما تزال أسيرة المناهج القديمة، وفي منأى عن المناهج العلمية الحديثة في النقد، التي حال كسلنا العقلي دون استيعابها واستخدامها في دراساتنا النقدية"(٤٦).

وإذا ما قارنا مقدمة العاني هذه، بمقدمة عبدالإله التي يقول فيها: "ومن هنا نرى أن هذا الاتجاه في مناهج الدراسة الأدبية،أدخل في مناهج دراسات أخرى تاريخية أو اجتماعية أو لغوية، وأنه في الدراسة الأدبية الأكاديمية مظهرٌ لسوء التوجيه وقد يدل فضلاً عن ذلك، فيما يدل عليه، على فقر بعض الباحثين الثقافي، وميلهم إلى السهولة في البحث،إذ لا يقتضيهم السير في مثل هذا الاتجاه، جهداً يتجاوز في كثير من الأحيان، جهد الجمع والتصنيف، ورصد مظاهر المضمون الذي يتناولونه بالدرس"(٤٧)؛ إذا ما قارنا هاتين المقدمتين، سنجدهما وجهين لعملة واحدة. كلاهما يُشير للآخر على أنه، غير مستوفٍ لشروط البحث العلمية، وغير مؤهل في اختيار المنهج الملائم لموضوعه.

يسترسل العاني في نقده لمنهج عبد الإله أحمد،فيقول:"أكثر من سؤال يتبادر إلى الذهن، بعد قراءة مقدمة الكتاب، وأولى هذه الأسئلة، يدور حول مدلول هذه البنية ((المنهج التاريخي والمنهج النقدي)) وثانيها هو: إلى أي مدى، التزم الباحث بالمنهج الذي اختطه لنفسه وأشار له في بداية بحثه؟. وثالثها: ولعله أهمها وأخطرها، هو ما مدى استيعاب الباحث لمنهجه، وما مدى النجاح أو الإخفاق في تطبيقه لهذا المنهج، في دراسة النصوص القصصية، ذلك أن الإشارة إلى الالتزام بمنهج معين أمر، وفهم واستيعاب هذا المنهج، وتطبيقه بشكل خلاق ومبدع، أمر آخر".

والمقدمة التي يعنيها العاني هنا، من كتاب عبدالإله، هي الأسطر المتعلقة باختيار الناقد عبدالإله أحمد لمنهجه، الذي يقول: إنّه "منهج يحاول أن يجمع بين المنهج التاريخي والمنهج النقدي الذي يقيّم هذه الأدب ويضعه في مكانه الملائم من سلم التطور وهو في هذا المنهج يقف حذرا، فيحاول أن ينظر جهده إلى النتاج القصصي نظرة نسبية تسعى إلى أن تستوعب واقع الفترة الزمنية التي كتب فيها ومستوى ثقافة كتابه، الذين تحكمت فيهم إلى حد بعيد، طبيعة الظروف الموضوعية التي أحاطت بهم"(٤٨).

وعند تفكيك نقد العاني،جملة تلو الأخرى، نجده يعلل سؤاله الأول، فيقول بـــ"أن المنهج التاريخي،هو منهج نقدي أيضا يدرس النصوص الأدبية في إطارها التاريخي، ويفترض وجود علاقة متينة بين النص والمجتمع الذي أنجبه"(٤٩). بمعنى أخر أنّ المناهج السياقية والنصية جميعها، هي مناهج ناقدة، ويجد أنّ"عبارة المنهج النقدي فائضة"(٥٠). وهذا بديهي، ونتفق به مع العاني، حين ننظر إلى دقة استعمال المصطلح. وواضح أنّ عبد الإله أحمد يجد في قوله ((المنهج النقدي)) هو المنهج الذي يتعامل مع النصوص الأدبية خاصة، ويكون قادرا على معالجة البعد الأدبي الفني فيها.

أما ما شغل فكر العاني بشكل دقيق وملفت، هو النظر إلى أي مدى التزم الناقد عبدالإله أحمد بالمنهج الذي اختطه لبحثه وما مدى استيعابه له، وما مدى نجاحه أو إخفاقه في التطبيق، ودرجة التمثّل للمنهج. فيرى العاني أن عبدالإله أحمد"درس بإسهاب لا مبرر له،الحياة السياسية والاجتماعية، كما وتختلط عنده البنى الفوقية بالبنى التحتية، والعوامل المباشرة بغير المباشرة"(٥١).

وللإجابة عن تلك الأسئلة التي حملها نقد العاني، والتي لا تخلو من علامات استفهام كثيرة، كان لابد لنا من الوقوف على طبيعة المنهج التاريخي ومبتغاه لدى أوائل موجديه ومتمثليه، غربيا وعربياً. فالناقد الفرنسي تين من أوائل النقاد الذين استخدموا المنهج التاريخي في دراسة الأدب، فقد ذهب إلى وضع الأثر الفني في مجموعة يرتبط بها الأدب، وتفسر هي الأثر، والمجموعة هي إنتاج الفنان نفسه والجماعة الفنية التي ينتمي إليها، والمجتمع الذي أنتجها، لتجيء القاعدة القائلة "لكي تفهم أثراً فنياً أو فناناً أو جماعة من الفنانين، فلا بد من أن تتصور بدقة الحالة الفكرية والأخلاقية العامة، التي ينتسب إليها الأثر أو جماعة فنانين"(٥٢).

أي أن الأدب يفهم في ضوء الصفات التي يرثها الأديب والأحداث السياسية والاجتماعية، التي تكون طابعاً عاماً يترك آثاراً عظيمة في أدب الأديب، وكذلك البيئة والمحيط الجغرافي، الذي يعيش فيه الأديب، وتلك هي"خلاصة ثالوث تين في دراسة الأدب، الجنس والعصر البيئة"(٥٣).

أماً عربياً، فإن طه حسين يعد من أبرز من استخدم المنهج التاريخي في دراساته عن الأدب العربي القديم، فيقول في صدر حديثه عن مؤلفه، تجديد ذكرى أبي العلاء المعري،"ليس الغرض في هذا الكتاب أن نصف حياة أبي العلاء المعري وحده، وإنما نريد أن ندرس حياة النفس الإسلامية في عصره فلم يكن لحكيم المعرة أن ينفرد بإظهار آثاره المادية أو المعنوية، وإنما الرجل وماله من آثار وأطوار نتيجة لازمة، وثمرة ناضجة من العلل"(٥٤).

وعليه، فإن المتتبِّع لمؤلف الناقد عبد الإله أحمد يرى فيه توافر مقومات المنهج التاريخي عند أبرز منظريه ومطبقيه بنسبة عالية،إذ إنه يقف عند حديثه عن الأدب القصصي، على واقع الفن القصصي والعوامل المؤثرة فيه، واتجاهاته وإن جميع تلك التقسيمات التي جاء بها عبد الإله أحمد في مؤلفه، تنضوي تحت مقومات ومتطلبات المنهج التاريخي. وتلك النسبة العالية جعلته في كثير من نواحيه قريباً إلى تاريخ الأدب، الذي حاول جاهداً الفصل بينهما، إذ إن "النقد الأدبي، كثيراً ما يختلط بما يجب أن نميزه عنه، وهو تاريخ الأدب"(٥٥). لذا لابد من الحذر الدائم وعدم الخلط بينهما، وأن لا نكتفي بالقول بـــ "أن تاريخ الأدب، يتناول كل ما هو حول النص من ظروف وأحوال، وأن النقد الأدبي هو ما يتناول النص نفسه"(٥٦) وهذا يعني أن "ما حول النص الأدبي من ظروف وأحوال لايندرج كله فيما نسميه بتاريخ أدب"(٥٧).

وعلى ما ترجحه دراستنا هذه، فإن لأفكار وأراء الأستاذة الناقدة سهير القلماوي التي أشرفت على الناقد عبد الإله أحمد، في رسالته للماجستير "نشأة القصة وتطورها في العراق"آثارها الواضحة في فكر الناقد عبدالإله، لذا نراه لا يكتفي بوصف منهجه بأنه منهج تاريخي وحسب، بل يصفه بأنه منهج تاريخي نقدي، محاولاً قدر الإمكان الابتعاد عن التاريخية الخالصة، والالتفات إلى المنهج القادر على تجلية البعد الأدبي في النصوص القصصية التي يدرسها.

ومن الملاحظات النقدية الأخرى، التي أشار إليها العاني،التي شكلت لديه واحدة من نتائج غياب النظرة المنهجية الواضحة والشاملة عند عبدالإله أحمد، عندما "يطلق الباحث أحكاماً عامة – بل الخاصة– ذات خطورة معينة، تعتبر على الضد من المنهج التاريخي، الذي أشار الباحث إلى أنه المنهج الذي سيتبعه في بحثه"(٥٨). كأن يقول وهو بصدد دراسة قصة بنت الأفغاني لمحمد عارف، بـــ"أن القاص في العراق من كتاب القصة الفنية يزداد حظه من النجاح، وبالتالي قصصه من الفنية، كلما كان الموضوع الذي يتناوله قريباً من نفسه،أو مألوفاً لديه،أو مستمداً من تجاربه"(٥٩). وإلى هنا لايرى العاني غباراً نقدياً على هذا النص، بل على تكملته، التي يقول فيها عبدالإله أحمد: "وهو لابد سيجود أكثر ويقدم المزيد من الأعمال القصصية ذات القيمة الفنية، لو كان اخلص لنفسه واتجه إلى تصوير عالمه، ورصد همومه، بدل هذا الجهد الضائع في محاولات تصوير عالم البائسين، الذين لايمتون بصلة كبيرة إليه"(٦٠). فيرى العاني في تعليق عبدالإله هذا، بأنه "ينطوي على خلط واضح، بين ماهو ذاتي في الأدب، وبين الأدب المستمد من تجارب حقيقية عاشها المؤلف، ولقد كان معظم جيل الستينات من القصاصين العراقيين ذاتيين، وموغلين في ذاتيتهم وفرديتهم، لكن أدبهم في مجمله، كان غثاً ورديئاً، لأنه يفتقر إلى حرارة التجربة وصدقها"(٦١).

وهذا يعني أن العاني أراد أن يقول بأن عبد الإله أحمد، قد لجأ إلى بعض التحليلات النفسية التي ليست من مقومات منهجه في بحثه.

ويعلق العاني أيضاً على ما جاء من ذكر للقاص ((عبد الملك نوري))، ويرى الأمر شبيهاً بما تحدث به، عن القاص ((محمد عارف)) وذلك من خلال قول عبدالإله بأنه "من الواضح أن عبدالملك نوري، في هذا قد ذهب ضحية عوامل أقوى منه – ترجع– معظمها إلى واقع ظروف العراق الخاصة [...] والتي ساقته منذ فترة مبكرة من حياته إلى أن يربط نفسه بتيار الحركة الوطنية التقدمية، محمّلاً نفسه، بالتزامات لم يكن قادراً على الوفاء بها دائماً، وسواء كان عبد الملك واعياً حالته هذه،أم لم يكن، فأن هذه الحالة لا يمكن أن تؤدي إلى كتابة أدب يكشف عن رؤية واضحة للحياة)) (٦٢). وعبد الإله أحمد هنا يخرج أيضاً عن مقومات منهجه في البحث.

إلى هنا تنتهي ملاحظات العاني النقدية المتعلقة بالمنهج،التي جاءت مشابهة تماماً، لتلك التعليقات التي قدمها عبد الإله للعاني، مسبقاً، كاختيار المنهج واختلاطه، وقصور متحقق في تطبيقه. ليختم العاني حديثه ببعض الجوانب المشرقة في كتاب عبد الإله أحمد. وجاءت تلك الإشارات في خاتمة البحث، كما فعل الناقد عبد الإله في نقده للعاني تماماً.إذ أجّل الإشادة ببحث العاني إلى الأسطر الأخيرة من بحثه.

ومما أشاد به العاني، الذي جاء بعدّة سطور أيضاً، في نهاية البحث من أن الباحثين سيفيدون من كتاب الدكتور عبد الإله أحمد، ففيه غنىً ورسم طرائق للبحث، ثم يضيف إشادة بـــ "الجهد الذي بذله في دراسة أعمال نوري والتكرلي، مستخدماً المنهج الاجتماعي، والتحليل النفسي معاً، للوصول إلى نتائج مثمرة"(١٦٣). ويلحق بهذه الإشادة ملاحظة تقول: "رغم إننا نرى أنه كان يتوجب على الباحث أن يكتفي بدراسة أحد القصاصين فقط، باعتبارهما يمثلان اتجاهاً فنيا واحداً، وأن يدرس قاصاً آخر يمثل اتجاها فنياً آخر، ساد الخمسينات كغائب طعمة فرمان أو شاكر خصباك أو مهدي عيسى الصقر أو عبد الرزاق الشيخ علي أو غيرهم"(٦٤).

والعاني يشير إشارة عن بعد، إلى استخدام عبد الإله أحمد للمنهج الاجتماعي، الذي سبق أن لام العاني على اختياره ليكون منهجا لدرسه. لكونه يرى هذا النوع من طريقة الدرس دخيلا على الأدب العربي. ويشير العاني، أيضاً،إلى ما أشار إليه الناقد عبد الإله أحمد في أسطره الأخيرة من نقده للعاني، ومفاد تلك الإشارة عدم التفاته إلى الشخصيات النسوية في قصص فؤاد التكرلي وغائب طعمة فرمان[٦٥].

مساوئ المنهج التاريخي:

ننتقل إلى عرض نقد آخر، نقد مغاير لكلا الناقدين عبد الإله أحمد وشجاع العاني. نقد على وفق ما نرى، قريب من الممارسة النقدية للناقد علي جواد الطاهر، التي تمتاز بتقديم حسنات المؤلف أو البحث، وتبيان قيمته النقدية ومن ثم التدرج في ذكر بعض الإخفاقات، التي لا يسلم منها بحث أي باحث مهما كان بارعا. هذا النقد قدّمه الناقد طراد الكبيسي، حين قدّمأ وراقه النقدية في ملتقى القصة الأول، لتكون بحثا بعنوان: "ملاحظات منهجية حول كتاب الأدب القصصي في العراق" والملاحظ أنّه قدم نوع الملاحظات على عنوان الكتاب المنقود،أي بمعنى أنه يجد البعد المنهجي خاصةً موضوعاً لنقد النقد. وفضلاً عن هذا فإنه قدّم هذه الملاحظات المنهجية في العنوان اهتماما بها، لتبدو بوضوح بأن موضوعها ((المنهج)) هو المقصود قبل انشغاله بمجل الكتاب. على عكس ما لاحظناه في نقد عبد الإله وشجاع العاني، فالأول عنون بحثه بـــ "المرأة في القصة العراقية، الموضوع والمنهج"، والثاني منحه اسم "الأدب القصصي في العراق ملاحظات حول المنهج والمصطلح". وكلاهما في عنوان بحثه، قدم الكتاب المنقود على نوع الملاحظات النقدية والمنهجية. أي بمعنى آخر، أن عنايته منتصب على الكتاب المنقود أولا، ثم بعد ذلك على ملاحظاتهم النقدية والمنهجية. والقاعدة النحوية تقول: إن العناية للابتداء، وهذا ما عبّر عنه الناقد طراد الكبيسي بتحديد ملاحظاته النقدية أولاً.

يبدأ الكبيسي نقده بإبراز الجهد الذي بذله مؤلف الكتاب عبد الإله أحمد، فهو لديه "دراسة جاءت مكملة منهجياً وتاريخياً وموضوعياً دراسته الأولى عن "نشأة القصة القصيرة وتطورها في العراق"، دراسة على قدر من الشمول والإحاطة بموضوعها، ذلك أنها غطت مساحة كبيرة من تاريخ الإبداع القصصي في العراق"[٦٦] وبهذه الملاحظات يكون ناقد النقد قد وضع النص المنقود في سياقه بالنسبة لإنجاز عبد الإله النقدي والبحثي.

وكان حديث الكبيسي هذا أشبه بالمقدمة للدخول إلى النقاط الأساسية في نقده حول منهج الكتاب، وكأنّه يسعى إلى ترويض نفس المؤلف لقبول الملاحظات النقدية لاحقاً بروح علمية مستقرة، بعيدة عن الاستفزاز. لذا يسترسل بقوله على هذا النحو: "وبما أنّ هذه الدراسة،دراسة جامعية تخضع لكل أو معظم مقومات المنهج الأكاديمي المعروف وخصائصه ،فإنها جاءت محملة بحسنات هذا المنهج وبعيوبه أيضاً"[٦٧].

والكبيسي هنا يشير إلى مشكلة عامة لا تخص الباحث عبد الإله أحمد وحده. وكأنه يحمل المنهجيات الأكاديمية بعض الوزر، دون المساس، بفكر المؤلف، فيرى"أن منهج المؤلف كما هو معروف، منهج تاريخي نقدي، ولهذا المنهج خصائصه وعيوبه"[٦٨]. ويقدّم الكبيسي صفات المنهج قبل سلبياته،أنيقة مرتبة، للوصول إلى المبتغى الأساس من العملية النقدية، التي من المفترض أن تكون بناءة.

فمن خصائص المنهج وحسناته التي ذكرها الكبيسي هي "الإحاطة والشمول وتقديم تصور شاف وواضح للقارئ عن موضوع البحث، فضلاً عن أنه يتميز بقدر من الموضوعية، ربما لا نجدها في كثير من مناهج الدراسات النقدية الأخرى" [٦٩]. وبعد هذا المدخل النقدي، يعلق الكبيسي بثلاث نقاط سلبية اتصف بها منهج المؤلف. النقطة الأولى مصدرها طبيعة المنهج التاريخي نفسه، الذي يدعو إلى التكرار في المادة. إذ يرى الكبيسي أنها "واحدة من أبرز عيوب المنهج التاريخي، التي يضطر فيها المؤلف إلى إعادة وتكرار الكثير من الشروحات في كل باب وفصل تقريبا"[٧٠]. وهذا ما يراه الناقد علي جواد الطاهر، إذ يرى "أن حجم الكتاب الذي تضمن ما يزيد على ٨٠٠ صفحة فيه الكثير من الإطالة والتكرار والعودة إلى الماضي، الذي سبق وان دُرس في كتاب نشأة القصة القصيرة وتطورها في العراق"[٧١].

وثاني ملاحظات الكبيسي، على المنهج، كانت تخص دخول المؤلف في تفاصيل وبعض الجزئيات التي أثقلت البحث، من غير أن تقدّم للقارئ نفعا يُذكر[٧٢]. ثم يختتم الكبيسي ملاحظاته النقدية حول المنهج التاريخي بأنه،"يحد– إلى حدٍ كبير أو قليل حسب قدرة المؤلف ولباقته وذكائه– يحد من قدرات الكاتب – أو الناقد – الذاتية في الحكم والحدس والاستنباط والتقدير الذاتي، لأنه وبحسب هذا المنهج، مقيد بتقديم الأدلة وإقامة البراهين الدامغة كما يقولون، وربط النتائج بأسبابها، ربطاً لا يجوز الخروج عليه، ولا مكان للتوقع فيه والاحتمال، إلا بقدر، ما تسمح به الموضوعة الموضوعية"[٧٣]. لذا وجدنا في كثير من المواقع التي يلجأ فيها عبد الإله إلى التحليل، يتكأ ويعول على بعض من مقومات المنهج الاجتماعي،أو المنهج النفسي، وهذا ما أشار إليه العاني سابقا حين نقد كتاب عبد الإله أحمد نفسه[٧٤]. وتناولناه في صفحات سابقة من بحثنا هذا.

نتائج البحث:

ظهرت عناية النقد العراقي بالبعد المنهجي في ستينات القرن العشرين. لكن عناية نقد النقد الأدبي بالمنهج ليكون موضوعا لنقد النقد القصصي في العراق لم تظهر للنور سوى في بداية سبعينات القرن العشرين. وكان قد افتتحه نقّاد أكاديميون كعبد الإله أحمد وشجاع العاني. فعبد الإله أحمد كتب بحثا في نقد النقد القصصي عام ١٩٧٢م بعنوان ((المرأة في القصة العراقية – الموضوع والمنهج)).

هنالك محاور رئيسة دارت فيها ملاحظات نقاد النقد القصصي في العراق في حقبة البحث. منها مسألة الملائمة المنهجية للموضوع، التي تناولت موضوع المنهج المناسب لطبيعة النص الأدبي، واختلافه عن المنهج الذي يمكن أن يفيد منه باحث في غير مجال الأدب. وكانت الطريقة التي طبّق بها شجاع العاني المنهج الاجتماعي موضوعا نقد النقد القصصي الذي كتبه عبد الإله أحمد. وكان يشمل هذا المنهج مع غيره بتسمية ((الاتجاه في مناهج الدراسة الأدبية)). ووجد ناقد النقد عبد الإله أحمد أن إسراف الناقد في تطبيق المنهج الاجتماعي بهدف الكشف الاجتماعي؛ لن يمكنه من معالجة النصوص القصصية بوصفها نصوصا أدبية فيها بعد جمالي، على الناقد اكتشافه ومعالجة واقعه في النصوص القصصية. واتخذ ناقد النقد من النتائج التي توصّل إليها شجاع العاني دليلا على عدم نجاعة هذه الاتجاهات المنهجية، فنتائج بحثه لا تختلف عن نتائج باحث اجتماعي يدرس تلك القصص.

ومن ملاحظات الناقد عبد الإله أحمد المتعلقة بنقد النقد منهجيا، عدم قناعته بجدوى الرؤية المنهجية الوجودية في معالجة موضوعات الأدب عامة والأدب القصصي خاصة. لأنّها بتصوره تقيم حاجزا بين الأدب وواقعه الاجتماعي.

وكانت مسألة طبيعة المنهج التاريخي بوصفه منهجا، وما اتضح من عيوبه ومساوئه في التطبيق، إحدى محاور نقد النقد. وهذا تجلى في نقد النقد الذي كتبه طراد الكبيسي وفي بعض ما كتبه شجاع العاني. ومسألة اضطراب المنهج التاريخي هي المحور الآخر الذي تناوله الناقد شجاع العاني في نقده للمنجز النقدي لعبد الإله أحمد. فبعضها تتعلق بفهم عبد الإله أحمد للمنهج التاريخي ومستوى تمثّله وطريقة تطبيقه. ومن علامات الاضطراب وجود خلط بين الذاتي في الأدب وبين بعض التجارب الخاصة التي عاشها المؤلف. وإن كانت المزاوجة منتجة منهجيا في بعض الأحيان في تصوّر العاني، ومثالها ما فعله عبد الإله أحمد في مزاوجته بين المنهج الاجتماعي والتحليل النفسي.

وعلى الرغم من أن العناية بالبعد المنهجي بحد ذاته؛ تمثل نقلة نوعية في عالم التفكير النقدي المستند إلى أصول منهجية منطقية، إلّا إنّ بعض ملاحظات نقاد النقد القصصي بمستواه المنهجي لم تكن مدعّمة بأدلّة ومعلّلة بما يكفي لإقناع القارئ للتسليم بها.

هوامش البحث:

١- نقد المنهج في الدراسات الأدبية، أ.د. عبد الرحيم الكردي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٤: ٥٣.

٢- حكاية المنهج، برونو كليمون، ترجمة عن الفرنسية سلمان حرفوش، قدم له: د. فيصل دراج، دار كنعان، دمشق، ط١، ٢٠١٠م: ١٩.

٣- مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، دار النهضة، القاهرة، ط١، ١٩٦٣: ١٩.

٤- النقد التاريخي، عبد الرحمن بدوي، دار النهضة، القاهرة،ط١، ١٩٦٣: ٥٩.

٥- ينظر: في الأدب والنقد، محمد مندور، القاهرة، ١٩٤٩: ١٢.

٦- منهج البحث في الأدب واللغة،لا نسونومابيه، ترجمة: محمد منذور، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٤٦م: ١٦.

٧- ينظر: مناهج النقد الأدبي، دراسة لمكونات الفكر النقدي في العراق من ١٩٨٠ - ٢٠٠٥، د.صالح زامل، منشورات ضفاف، لبنان، ط ١، ٢٠١٤: ٤٣ .

٨- دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي وسعد البازعي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٣، ٢٠٠٢م: ٣٣٣.

٩- ينظر: خمسة مداخل إلى النقد الأدبي، ويلبريس سكوت، ترجمة: عناد غزوان، جعفر صادق الخليلي، دار الرشيد، بغداد، ط١، ١٩٨١: ٧٧ .

١٠- التحليل النفسي للفن، د. اي شنابدر، ترجمة: يوسف عبد المسيح ثروت، دار الشؤون، بغداد، ط١، ١٩٨٤م: ٢٢٣ .

١١- مناهج النقد الأدبي: ٦٠.

١٢- ينظر: نفسه: ٦١ .

١٣- ينظر: سوسيولوجيا الأدب، روبيرا اسكاربيت، ترجمة، أمال انطوان، دار عويدات، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م: ٢٩ .

١٤- ينظر: ينابيع الثقافة ومشارب المثقفين، بوعلي ياسين، مجلة دراسات عربية، العدد ٢، ١٩٧٧م: ١٢.

١٥- ينظر: الماركسية والنقد الأدبي، تيري ايغلتن، مجلة فصول، العدد ٦٨ ، ٢٠٠٦. وينظر: النظرية الأدبية الحديثة، آن جفرسون وديفيد روبي، ترجمة: سمير مسعود، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٢م: ٣٢ .

١٦- ينظر: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، مجموعة من الكتاب، ترجمة: رضوان ظاظا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ط١، ١٩٩٧م: ٢١٠ .

١٧- اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلحات، فاضل ثامر، دار ميزوبوتاميا، بغداد، ٢٠١٣: ٢٢٢.

١٨- واقع النقد الأدبي في العراق، فاضل ثامر، ندوة الأقلام، بغداد، العدد ١٠، ت١، السنة الحادية والعشرين، ١٩٨٦:٥.

١٩- ينظر: نفسه: ٥.

٢٠- مناهج النقد الأدبي: ١٠٧.

٢١- واقع النقد الأدبي في العراق، شجاع العاني، ندوة مجلة الأقلام: ٦.

٢٢- ينظر: واقع النقد الأدبي في العراق: ٦.

٢٣- مرايا جديدة، عبد الجبار عباس، دار الرشيد، وزارة الثقافة والأعلام بغداد، ط١، ١٩٨١م: ١٢٠.

٢٤-اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلحات: ٢٣٠.

٢٥- نفسه: ٢٣٠.

٢٦- في الأدب القصصي ونقده: ٨.

٢٧- ينظر: هل شرائح جبرا القصصية عراقية، عبد الإله أحمد، مجلة الكلمة، ع٦، ت٢، ١٩٧٢م.

٢٨- المرأة في القصة العراقية، مجلة المرأة، الموضوع والمنهج، مجلة الأقلام، العدد ١١-١٢، السنة الثالثة والعشرون، ت٢، ك١، ١٩٨٨م: ٢٣٧.

٢٩- في الأدب القصصي ونقده: ١٢٤.

٣٠- نفسه: ١٢٤.

٣١- نفسه: هامش ص ١٣٠.

٣٢- المرأة في القصة العراقية: المقدمة: ٦.

٣٣- ينظر: المذاهب النقدية، ماهر حسن فهمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د. ت: ١٨٢. والتحليل الاجتماعي للأدب، السيد ياسين، دار التنوير بيروت، د.ت: ١٥٣ .

٣٤- في الأدب القصصي ونقده: ١٢٥.

٣٥- نفسه: ١٢٦.

٣٦- التحليل الاجتماعي للأدب، السيد ياسين، دار التنوير، د.ت: ١٥٤.

٣٧- النقد الفني، جيروم ستولنيتز، ترجمة: فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨١م: ٦٨٤ – ٦٨٥.

٣٨- النقد الروائي في العراق (١٩٦٨ - ١٩٨٠)، داود سلمان العنبكي رسالة الماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩١م:١٩٢.

٣٩- كلمة أخيرة في السردية وإشكالاتها، عبد الإله أحمد، جريدة الثورة، ع ٨٠٠٤، في ١٩٩٢/٨/٥.

٤٠- مجلة الموقف العربي، ع ٢٧ أيار- حزيران، س ٥، ٢٠٠٠م: ص٢١.

٤١- نفسه: ص٢١.

٤٢- في الأدب القصصي ونقده: ١٢٦.

٤٣- المرأة في القصة العراقية: ١٣.

٤٤- نفسه: ١٣.

٤٥- نفسه: ١٣.

٤٦- نفسه: ١٣.

٤٧- الأدب القصصي في العراق، ملاحظات حول المنهج والمصطلح، شجاع العاني، ملتقى القصة الأول: ٢٥٧.

٤٨- في الأدب القصصي ونقده: ١٢٥.

٤٩- الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية: ٧.

٥٠- الأدب القصصي في العراق، ملاحظات حول المنهج والمصطلح: ٢٥٨.

٥١- نفسه: ٢٥٨ .

٥٢- نفسه: ٢٥٨ – ٢٦٠ .

٥٣- النقد الأدبي، اندريه ريشار، ترجمة: صباح الجهيم، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق،ط١، ١٩٧٩: ٦١. وينظر: النقد الأدبي الحديث: ١٧٠.

٥٤- النقد الأدبي الحديث: ١٧١.

٥٥- تجديد ذكرى أبي العلاء المعري، طه حسين، دار المعارف، مصر، ط٥، ١٩٧٦م:١٥.

٥٦- النقد الأدبي، سهير القلماوي، مركز الكتب العالمية، ط٢، ١٩٨٨م: ١٢.

٥٧- نفسه: ١٢.

٥٨- نفسه: ١٣.

٥٩- الأدب القصصي في العراق، ملاحظات حول المنهج والمصطلح:٢٦٧.

٦٠- الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية، ج٢: ١٠٥.

٦١- نفسه: ١٠٥.

٦٢- الأدب القصصي في العراق، ملاحظات حول المنهج والمصطلح: ٢٦٨.

٦٣- الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية، ج٢: ٢٨١.

٦٤-الأدب القصصي في العراق، ملاحظات حول المنهج والمصطلح: ٢٦٩.

٦٥- نفسه: ٢٦٩.

٦٦- ينظر: في الأدب القصصي ونقده: ١٢٨.

٦٧- ملاحظات منهجية حول كتاب الأدب القصصي في العراق، طراد الكبيسي، منشور ضمن ملتقى القصة الأول، دار الرشيد، بغداد، ط١، ١٩٧٩: ٢٥١.

٦٨- نفسه : ٢٥٢.

٦٩- نفسه: ٢٥٢.

٧٠- نفسه:٢٥٢.

٧١- ملاحظات منهجية حول كتاب في الأدب القصصي: ٢٥٢.

٧٢- كلمة ختام المناقشة، ضمن ملتقى القصة الأول علي جواد الطاهر: ٢٨٠.

٧٣- ينظر: ملاحظات منهجية حول كتاب في الأدب القصصي: ٢٥٣.

٧٤- الأدب القصصي في العراق، ملاحظات حول المنهج والمصطلح: ٢٦٩.

المصادر

١- نقد المنهج في الدراسات الأدبية، أ.د. عبد الرحيم الكردي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٤.

٢- حكاية المنهج، برونو كليمون، ترجمة عن الفرنسية سلمان حرفوش، قدم له: د. فيصل دراج، دار كنعان، دمشق، ط١، ٢٠١٠.

٣- مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، دار النهضة، القاهرة، ط١، ١٩٦٣: ١٩.

٤- النقد التاريخي، عبد الرحمن بدوي، دار النهضة، القاهرة،ط١، ١٩٦٣: ٥٩.

٥- ينظر: في الأدب والنقد، محمد مندور، القاهرة، ١٩٤٩ : ١٢.

٦- منهج البحث في الأدب واللغة،لا نسونومابيه، ترجمة: محمد منذور، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٤٦.

٧- ينظر: مناهج النقد الأدبي، دراسة لمكونات الفكر النقدي في العراق من ١٩٨٠ – ٢٠٠٥، د.صالح زامل، منشورات ضفاف، لبنان، ط ١، ٢٠١٤: ٤٣.

٨- دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي وسعد البازعي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٣ ، ٢٠٠٢.

٩- ينظر: خمسة مداخل إلى النقد الأدبي، ويلبريس سكوت، ترجمة: عناد غزوان، جعفر صادق الخليلي، دار الرشيد، بغداد، ط١، ١٩٨١ .

١٠- التحليل النفسي للفن، د. اي شنابدر، ترجمة: يوسف عبد المسيح ثروت، دار الشؤون، بغداد، ط١، ١٩٨٤.

١١- سوسيولوجيا الأدب، روبيرا اسكاربيت، ترجمة، أمال انطوان، دار عويدات، بيروت، ط٢، ١٩٨٧.

١٢- ينابيع الثقافة ومشارب المثقفين، بوعلي ياسين، مجلة دراسات عربية، العدد ٢، ١٩٧٧.

١٣- ينظر: الماركسية والنقد الأدبي، تيري ايغلتن، مجلة فصول، العدد ٦٨، ٢٠٠٦. وينظر: النظرية الأدبية الحديثة، آن جفرسون وديفيد روبي، ترجمة: سمير مسعود، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٢.

١٤- مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، مجموعة من الكتاب، ترجمة: رضوان ظاظا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ط١، ١٩٩٧.

١٥- اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلحات، فاضل ثامر، دار ميزوبوتاميا، بغداد، ط٢، ٢٠١٣ .

١٦- واقع النقد الأدبي في العراق، فاضل ثامر، ندوة الأقلام، بغداد، العدد ١٠، ت١، السنة الحادية والعشرين، ١٩٨٦ .

١٧- واقع النقد الأدبي في العراق، شجاع العاني، ندوة مجلة الأقلام .

١٨- مرايا جديدة، عبد الجبار عباس، دار الرشيد، وزارة الثقافة والأعلام بغداد، ط١، ١٩٨١.
١٩- في الأدب القصصي ونقد، عبد الأله أحمد، دار الشؤون اثقافية، بغداد، ١٩٩٦.
٢٠- هل شرائح جبرا القصصية عراقية، عبد الإله أحمد، مجلة الكلمة، ع٦، ت٢، ١٩٧٢م.
٢١- المرأة في القصة العراقية، مجلة المرأة، الموضوع والمنهج، مجلة الأقلام، العدد ١١-١٢، السنة الثالثة والعشرون، ت٢، ك١، ١٩٨٨.
٢٢- ينظر: المذاهب النقدية، ماهر حسن فهمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د. ت.
٢٣- التحليل الاجتماعي للأدب، السيد ياسين، دار التنوير بيروت، د.ت .
٢٤- التحليل الاجتماعي للأدب، السيد ياسين، دار التنوير، د.ت .
٢٥- النقد الفني، جيروم ستولنيتز، ترجمة: فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨١.
٢٦- النقد الروائي في العراق (١٩٦٨ – ١٩٨٠)، داود سلمان العنبكي رسالة الماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩١م : ١٩٢.
٢٧- كلمة أخيرة في السردية وإشكالاتها، عبد الإله أحمد، جريدة الثورة، ع ٨٠٠٤، في ١٩٩٢/٨/٥.
٢٨- مجلة الموقف العربي، ع ٢٧ أيار- حزيران، س ٥، ٢٠٠٠.
٢٩ – الأدب القصصي في العراق، ملاحظات حول المنهج والمصطلح، شجاع العاني، ملتقى القصة الأول.
٣٠- الأدب القصصي في العراق، ملاحظات حول المنهج والمصطلح، طراد الكبيسي، دار الشؤون الثقافية، ط١، ١٩٧٩.
٣١- النقد الأدبي، اندريه ريشار، ترجمة: صباح الجهيم، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط١، ١٩٧٩.
٣٢- تجديد ذكرى أبي العلاء المعري، طه حسين، دار المعارف، مصر، ط٥، ١٩٧٦.
- النقد الأدبي، سهير القلماوي، مركز الكتب العالمية، ط٢، ١٩٨٨.
[1]- الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية، ج٢، عبد الإله أحمد، منشورات وزارة الإعلام، بغداد، ط١، ١٩٧٧.
٣٣- ملاحظات منهجية حول كتاب الأدب القصصي في العراق، طراد الكبيسي، منشور ضمن ملتقى القصة الأول، دار الرشيد، بغداد، ط١، ١٩٧٩.
٣٤- كلمة ختام المناقشة، ضمن ملتقى القصة الأول علي جواد الطاهر، دار الشؤون الثقافية، ط١، ١٩٧٩.

المصادر

١. الأدب القصصي في العراق، ملاحظات حول المنهج والمصطلح، شجاع العاني، ملتقى القصة الأول، ط١، ١٩٧٩.
٢. الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية، عبد الإله أحمد، منشورات وزارة الإعلام، بغداد، ط١، ١٩٧٧.

٣. الأدبية الحديثة، آن جفرسون وديفيد روبي، ترجمة: سمير مسعود، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٢. مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، مجموعة من الكتاب، ترجمة: رضوان ظاظا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ط١، ١٩٩٧.
٤. تجديد ذكرى أبي العلاء المعري، طه حسين، دار المعارف، مصر، ط٥، ١٩٧٦.
٥. تحليل الاجتماعي للأدب، السيد ياسين، دار التنوير، د.ت .
٦. تحليل الاجتماعي للأدب، السيد ياسين، دار التنوير بيروت، د. ت.
٧. تحليل النفسي للفن، د.اي شنابدر، ترجمة: يوسف عبد المسيح ثروت، دار الشؤون، بغداد، ط١، ١٩٨٤.
٨. حكاية المنهج، برونو كليمون، ترجمة عن الفرنسية سلمان حرفوش، قدم له: د. فيصل دراج، دار كنعان، دمشق، ط١، ٢٠١٠.
٩. خمسة مداخل إلى النقد الأدبي، ويلبريس سكوت، ترجمة: عناد غزوان، جعفر صادق الخليلي، دار الرشيد، بغداد، ط١، ١٩٨١ .
١٠. دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي وسعد البازعي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٣، ٢٠٠٢.
١١. سوسيولوجيا الأدب، روبيرا اسكاربيت، ترجمة، أمال انطوان، دار عويدات، بيروت، ط٢، ١٩٨٧.
١٢. في الأدب القصصي ونقد، عبد الأله أحمد، دار الشؤون اثقافية، بغداد، ١٩٩٦.
١٣. في الأدب والنقد، محمد مندور، القاهرة، ١٩٤٩ .
١٤. كلمة أخيرة في السردية وإشكالاتها، عبد الإله أحمد، جريدة الثورة، ع ٨٠٠٤، في ١٩٩٢/٨/٥.
١٥. كلمة ختام المناقشة، ضمن ملتقى القصة الأول علي جواد الطاهر، دار الشؤون الثقافية، ط١، ١٩٧٩.
١٦. اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلحات، فاضل ثامر، دار ميزوبوتاميا، بغداد، ط٢، ٢٠١٣ .
١٧. مجلة الموقف العربي، ع ٢٧ أيار– حزيران، س ٥ ، ٢٠٠٠.
١٨. المذاهب النقدية، ماهر حسن فهمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د. ت .
١٩. المرأة في القصة العراقية، مجلة المرأة، الموضوع والمنهج، مجلة الأقلام، العدد ١١– ١٢، السنة الثالثة والعشرون، ت٢، ك١، ١٩٨٨.
٢٠. مرايا جديدة، عبد الجبار عباس، دار الرشيد، وزارة الثقافة والأعلام بغداد، ط١، ١٩٨١.
٢١. ملاحظات حول المنهج والمصطلح، طراد الكبيسي، دار الشؤون الثقافية، ط١، ١٩٧٩.
٢٢. ملاحظات منهجية حول كتاب الأدب القصصي في العراق، طراد الكبيسي، منشور ضمن ملتقى قصة الأول، دار الرشيد، بغداد، ط١، ١٩٧٩.
٢٣. مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، دار النهضة، القاهرة، ط١، ١٩٦٣.
٢٤. مناهج النقد الأدبي، دراسة لمكونات الفكر النقدي في العراق من١٩٨٠– ٢٠٠٥، د.صالح زامل، منشورات ضفاف، لبنان، ط ١، ٢٠١٤.
٢٥. منهج البحث في الأدب واللغة، لانسونومابيه، ترجمة: محمد منذور، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٤٦.
٢٦. النقد الأدبي، اندريه ريشار، ترجمة: صباح الجهيم، وزارة الثقافة والإرشاد القومي،دمشق، ط١، ١٩٧٩.
٢٧. النقد الأدبي، سهير القلماوي، مركز الكتب العالمية، ط٢، ١٩٨٨.

٢٨. النقد التاريخي، عبد الرحمن بدوي، دار النهضة، القاهرة، ط١، ١٩٦٣.
٢٩. النقد الروائي في العراق (١٩٦٨ – ١٩٨٠)، داود سلمان العنبكي رسالة الماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩١م : ١٩٢.
٣٠. النقد الفني، جيروم ستولنيتز، ترجمة: فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨١.
٣١. نقد المنهج في الدراسات الأدبية، أ. د. عبد الرحيم الكردي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٤.
٣٢. هل شرائح جبرا القصصية عراقية، عبد الإله أحمد، مجلة الكلمة، ع٦، ت٢، ١٩٧٢م.
٣٣. واقع النقد الأدبي في العراق، فاضل ثامر، ندوة الأقلام، بغداد، العدد ١٠، ت١، السنة الحادية والعشرين، ١٩٨٦ .
٣٤. واقع النقد الأدبي في العراق، شجاع العاني، ندوة مجلة الأقلام.
٣٥. ينابيع الثقافة ومشارب المثقفين، بوعلي ياسين، مجلة دراسات عربية، العدد ٢، ١٩٧٧.
٣٦. الماركسية والنقد الأدبي، تيري ايغلتن، مجلة فصول، العدد ٦٨، ٢٠٠٦ .